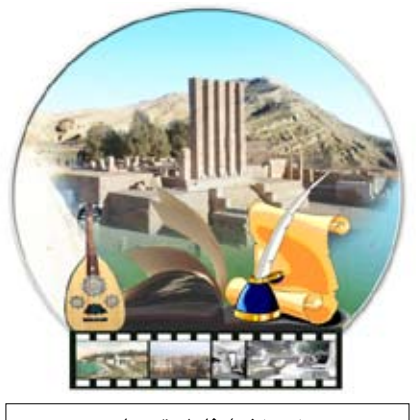

إشراف /فاطمة رشاد

صلاح عيسى يكشف وجوهاً خفية للمشاهير في كتابه الجديد (شخصيات لها العجب)

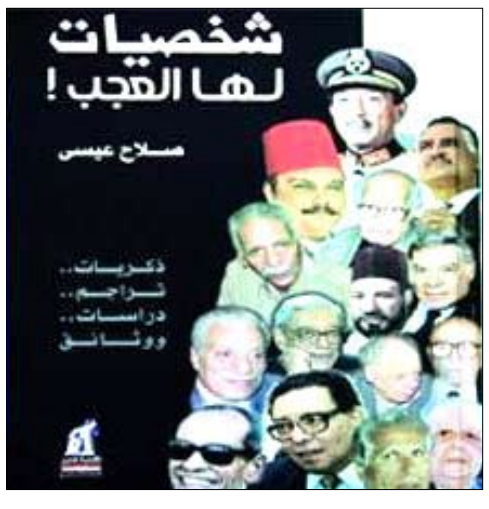

القاهرة/متابعات:

صدر حديثاً للكاتب صلاح عيسى كتاب جديد بعنوان (شخصيات لها العجب) عن دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ومن خلال الكتاب يكشف المؤلف عن جوانب خفية في وجوه كان معظمها ذا تأثير في التاريخ المصري المعاصر.

وبحسب محمد إسماعيل بصحيفة (الإمارات اليوم) يعيد عيسى في كتابه الجديد رسم بورتريهات لشخصيات تفاجئ المتلقي بإطلالات مخالفة للمتعارف عليه، فيقدم للملك فاروق شهادات أخرى تنتصر له، وتراه حاكماً غيوراً، صاحب مشروع لإعادة بناء الجيش بعكس الصورة الشائعة عنه، كذلك يمحو (إسرائيل) من خريطة الوجود.

ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين، حسن البنا يقدمه عيسى بأنه ليس مسئولاً عن العنف الذي شاب تاريخ الجماعة، كما زعم مؤرخون، بل شخصية غير عادية، وداعية موهوب، ومنظم عبقري.

ويمزج الكتاب وفقاً للصحيفة نفسها بين الذاتي والموضوعي، فتتجاور في الكتاب ذكريات عيسى مع التراجم الغيرية والدراسات التوثيقية، بحكم أن الكاتب صاحب تجربة طويلة في البحث التاريخي، والتنقيب في الوثائق.

وتتسلل شخصية عيسى في كتابه حيث يكون شاهداً على كثير من الحوادث، ومتابعاً عن كثب لرموز عدة عايش أصحابها، وشاركهم غرف الزنازين أحياناً، فتظهر آراؤه في أمور حياتية وسياسية مختلفة.

وأفرد عيسى ، وفق المصدر نفسه، مساحة كبيرة لرجالات ثورة يوليو 1952 الحقيقيين، وتناول آراء محفوظ الصريحة في الثورة، وزلزال هزيمة 1967 الذي غير قناعاته.

سجال بين التاريخ والأسطورة

برغوث في (جبال الحناء) ينطلق من النهاية وينتهي عند البداية

يتجادل التاريخ في هذه الرواية الصادرة حديثا عن (ميم للنشر)، مع الأسطورة، ويمتزج هذا بتلك في الكثير من المقاطع، لتعاد كتابة حكاية جبل بوكحيل من جديد، عندما يتحول الأخير إلى "كتل" من الحناء أو هكذا تبدو القراءة.

اختار الكاتب عبدالقادر برغوث في سفره الروائي الأول (جبال الحناء) قراءة المكان والبحث عن (الأسطورة الشخصية) بتعبير الكاتب باولو كوهيلو، وهو الاختيار الذي يبدو ذكيا، ومن خلاله نعيد اكتشاف ذلك العالم غير المألوف في المتن الروائي الجزائري. ومن هنا جاءت (جبال الحناء) في شكل نشيد حب للمكان وللزمان في بعده الأسطوري، حيث نعيد اكتشاف جبال بوكحيل التي اشتهرت زمن الثورة التحريرية مثلما اشتهرت بعد ذلك عندما تحولت إلى قلعة للجماعات المسلحة.

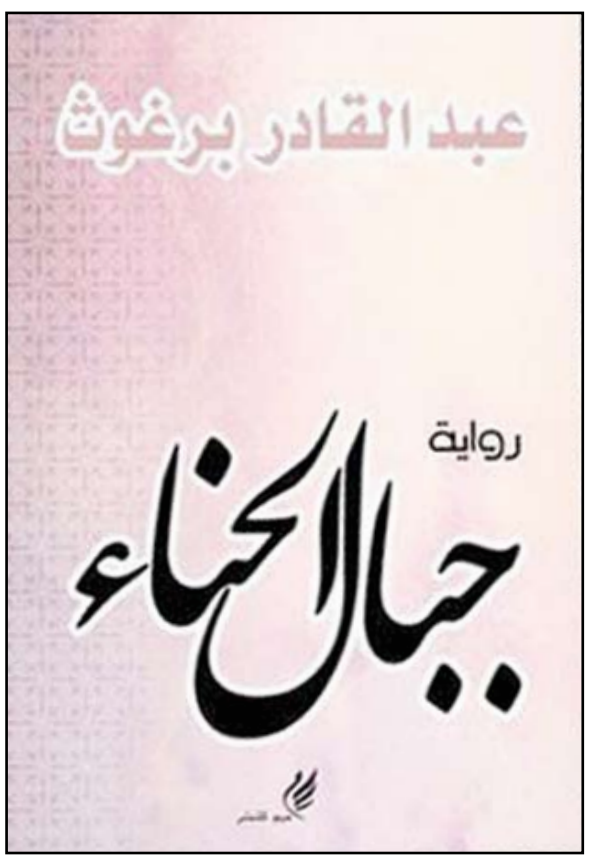

كتب: الخير شوار

ينطلق السارد من النهاية وينتهي عند البداية، كأن الزمن ينتفي وتنتفي معه التاريخانية التي تميز الشخصية الرئيسية، وهو بالمناسبة أستاذ للتاريخ. وعبر تلك المسافة الورقية يقودنا خيال (ميرة) إلى (جبال الحناء والمسك) تلك، حيث يعطينا قراءة جديدة في سلسلة الجبال المعروفة ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي، ومعها ينتفي النسبي لصالح المطلق وتهيم الأرواح وتلتقي من مختلف العصور، حيث يلتقي الزهاد مع مناضلي الثورة التحريرية وهم يقودون أشرس المعارك ضد جيش الاحتلال.

كما يلتقي الراوي مع أفراد الجماعات المسلحة الذين جاءوا في زمن آخر، ومع انتفاء عن الزمن ضمن المتن الروائي تعاد قراءة المكان من منظور مختلف.

ولئن بدت المسافة الفاصلة بين الجلفة ومدينة سيدي خالد قرب بسكرة محدودة طبيعيا إلا أنها تمددت مع الزمن المطلق، ومع تمددها استطاع السارد أن يمرر الكثير من الأفكار. وكان اختيار مهنة تدريس التاريخ في الثانوية موفقا إلى حد كبير، حيث يمرر من خلاله ما يشاء من المعلومات التاريخية التي سيبدو من قبيل الحشو لو لم تأت في هذا السياق، إلا أن الملاحظ أنه بالغ بعض الشيء في هذا الصمت إلى درجة أن الراوي حتى وهو في حالة الغياب عن الزمن التاريخي لم ينس نفسه كمعلم وتكلم عن الكثير من الأشياء دون أن يدعوه سياق السرد إلى ذلك، وربما كان ذلك من تأثير المهنة التي احترفها سنين طويلة في ذلك العالم المطلق الذي يكاد الزمن يتوقف عنده.

ولئن كان ذلك الحشو المعلوماتي) مبرراً إلى حد كبير مع طبيعة الشخصية التي لا يمكن أن تتنكر لطبيعتها حتى وهي غائبة عن الواقع، إلا أن الشيء الذي يحتاج بالفعل إلى تبرير هو تطور السرد بطلق الطريق، رغم أن رحلة الحج الداخلي تلك مرت على العموم بشكل مقنع فنيا ومن خلالها أعدنا اكتشاف المكان بشكل لم نقرأه من قبل، إلا أن السياق في بعض الأحيان يبدو أنه جاء منفعلا وكأن السارد يريد للأحداث أن تتطور في اتجاه معين دون غيره من الاتجاهات الممكنة، فمن غير المفهوم أن طيف (ميرة) الذي جاء عابرا في المنام دون إلحاح نفسي ودون معاناة حقيقية (في بداية الحكاية) يمكن أن يقود إلى تلك المغامرة المميتة، خاصة إذا علمنا أن الطيف نفسه كان يغيب طويلا عن بال السارد وهو يشق طريقه الوعر نحو عمق الرحلة، قبل أن يستعيد السارد في سحر الحكي الذي يجعل القارئ متمسكا بالنص إلى النهاية.

ورغم هذا المأخذ إلا أن الكاتب عبدالقادر برغوث من خلال سفره الروائي الأول تمكن من صنع عالمه الخاص، وتمكن من صنع "مكان" جميل وهو الشيء الذي حسب له خاصة إذا علمنا أن المتن الروائي على العموم يعاني من أزمة "مكان" خانقة.

نص

قلبي والقمر

عزيز سلام نعمان

القمر يمور في السماء
راكضاً بين السحب
وقلبي بين جنباتي
يركض سريعاً اليك
يضيء جنبات الطريق
يصب الضوء
في نقطة واحدة
هي نقطة الحب
القمر تشتت أشعته في السماء
حول قرصه المدور
وقلبي تجمعت فيه الأوردة
منقبضة بالدم
لتنبجس سريعاً إليك
القمر أشعته أضاءت الدنيا
وساعدتني على الرؤية
لأكتب بأشعة قلبي
لماذا غبت عني ياحبيبي ؟
متشوقاً أراك !
عد إلي سريعاً .. كركض قلبي إليك

الليبي أحمد الفقيه ينهي فصولاً من حياته

لندن/متابعات:

يعكف الأديب الليبي أحمد إبراهيم الفقيه على كتابة سيرته الذاتية حيث انتهى من كتابة عدة فصول منها، مرجحاً أن ينتهي من كتابة سيرته كاملة ونشرها مع بلوغه السبعين أي بعد نحو عامين. جاء ذلك خلال ندوة نظمها مؤخراً الملتقى الثقافي العربي في بريطانيا ، التي حضرها جمع من المهتمين والمثقفين وأدارها الدكتور رمضان بنزير.

وبحسب صحيفة (القدس العربي) تحمل السيرة الذاتية للفقيه عنوان (مرافئ للسفر..مرافئ للوصول) هذا العنوان الذي يشير إليه في المقدمة الخاصة بالسيرة قائلاً (هكذا أرى رحلة الإنسان في الحياة مرافئ..).

وأشار الفقيه إلى أنه سيتبع في كتابة سيرته الذاتية طريقة أكثر إنصافاً لمفهوم السيرة وتجسيداً لها كجنس أدبي قائلاً (الطريقة التي تتيح لي أن أمضي مع أحداث حياتي أرويها كما أمضي مع رحلة الأفكار والآراء، أرصد نضجها وتحولها وأستنبط ما وصل منها إلى طبقة الوعي بقدر ما أستطيع من قوة الرصد والمعاينة والتسجيل..).

وأبدى الفقيه بعض التحفظ على ما قد تتضمنه بعض السير الذاتية من إساءات لأشخاص آخرين في دائرة المعارف أو القرابة الخاصة بالكاتب، ضارباً مثلاً على ذلك بالسيرة الذاتية للبناني سهيل إدريس وما أثارته من جدل واستياء وصل إلى حد وقف إصدار الطبعة الثانية منها بطلب من الأسرة.

وأكد الكاتب الليبي أن كاتب السيرة الذاتية عليه أن يكون حريصاً على تجنب الإساءة والتجريح للآخرين مهما كانت مواقفه كما عليه أن يتلافى الصدام مع القوانين وانتهاك مواده التي تجرم التجاوز في حقوق الآخرين، مشدداً على أن لكل سيرة ذاتية خصوصيتها وليس هناك من قاعدة عامة تنطبق على الجميع.

واعتبر الفقيه أن مجموع السير الذاتية قد يكون على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للمؤرخين والباحثين في

الأحداث التاريخية لكونها تشكل أحد مصادر التاريخ ولكنها ليست الحقيقة كلها ولا تكفي لرواية التاريخ كاملاً.

ويتمنى الفقيه أن تكون سيرته الذاتية إبداعاً وأدباً وأن يكون لها ما للأدب من قوة الإبداع والتعبير.

(سلك شائك) آخر روايات خيري عبدالجواد

القاهرة/متابعات:

صدر حديثاً عن الدار المصرية اللبنانية رواية جديدة بعنوان (سلك شائك) لخيري عبدالجواد، بغلاف الفنانة هنادي سليط، وتعد هذه إحدى أهم الروايات في المسيرة الإبداعية لمؤلفها، حيث أنها العمل الوحيد الذي أنجزه قبل وفاته مباشرة، واضعاً فيه عصارة خبرته السردية (الحياتية) وإن لم يخرج عن التيمات الفنية الأثيرة لديه، مثل (الموت ، والجنس ، والتصوف).

وبحسب الناشر كان خيري عبد الجواد الذي رحل في يناير/ كانون الثاني 2008 مغرما بهذه الثنائيات الضدية ، وقد تميز فيها بموهبته النادرة، فلم تأتِ هكذا كاستعارة خارجية ، لموضوع تغلفه، وإن رفدها ، وبرع في ذلك، باستفادته القصوى من التراث السردي العربي القديم ، خصوصا الآليات السردية في ألف ليلة وليلة .

وطعم ذلك السرد المستفيد من التراث بالخطابات الشعبية وقصص الجن والعفاريت وكتب السحر ، فاعتصر كل التراث في إبداعه ، وكأنه يصنع تراثًا حداثياً حتى لقب بأنه أحد أهم الذين كتبوا عن الحارة المصرية بعد نجيب محفوظ.

والإطار العام للرواية الصادرة حديثاً يدور عبر آلية الحكاية داخل الحكاية ، الأولى عصرية بين بطل يعاني الإحباط وبطلة غريبة النشأة والثقافة عنه ، وتأتي الحكاية الثانية ، وكأنها الخلفية الموسيقية التراثية عبر حكايات قبل النوم التي يرويها لحبيبته، وكلها مأخوذة من الأساطير الشعبية ، فالخيال الشعبي كان هو الجسر الذي عبر منه إلى قلب حبيبته ، وتتداخل الحكايتان ليكتمل الإحباط العام باغتيال السادات في حادثة المنصة .

الإطار العام الشكلي للحكاية غاية في البساطة، لكنه يكتسب غناه من زخم التفاصيل التي أجاد خيري عبد الجواد توظيفها في عمله ، ليصبح على قلة عدد صفحات الرواية(116 صفحة فقط) من أغنى وأكثر الروايات إمتاعًا في السنوات العشر الماضية .

وفي أجزاء كثيرة من هذه الرواية الحيوية ، لجأ عبد الجواد إلى لحظات تسجيلية ، في ما يتعلق من الحكاية بالسياسة ، وعاد في ذلك إلى مجموعة من المراجع ، مثل : أشعار نزار قباني ، وخريف الغضب لهيكل ، واغتيال رئيس لعادل حمودة ، والواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين ، فضلاً عن الصحف المصرية ، لكن هذه التسجيلية لم تصب الرواية بأي قدر من الجفاف ؛ لأنه تم غزلها بآلية سردية ناضجة ، فكأنها بنت الخيال واللحم والدم ، فلا نشعر بأي نفور منها، أو بسببها.

صدر لخيري عبد الجواد قبل ذلك مجموعة من الأعمال منها: حكاية الديب رماح ، حرب أطاليا ، قرن غزال ، التوهمات ، والعاشق والمعشوق ، وكيد النساء . وكل هذه الأعمال ، وضعت عبد الجواد في زمرة الحكائيين الكبار ، الذين كان الخيال سفينتهم في بحر الإبداع كما في الحياة .

قصة قصيرة

نزهة مع القمر

سحر صالح صقران

قمر يسير في بهو السماء ، تأتلق حوله أسراب من الكريستالات المهشمة ، أنغام وأنجم تبعث معزوفات الليالي المقمرة يختلج فيها الحبُ والسهاد والمشاعر المختمرة يطرح فيها القمر أغصان الأشجار المعمرة وتنعم في رضاه السحب المدللة و تتقاسم أسقفُ البيوت أضواءه المنتشرة ،لا تمل النظر إليه العيون الساهرة إنه في كنه الليل عين ساهرة .

سرت خلفه ألتفت يمينا و يسارا أراقب الطريق الفارغة ،وقف الشارع المذكور بعيداً و أرخى صوتَ زمجرة السيارة المرمية على قارعة الطريق، احتشدت عيون الناس في بطني المتكورة تساقطت كالأحجار من نوافذ الحارة ،تصبب العرق باردا وتجلى الشارع فارغا انسكبت عليه الرياح والصياح وانجرت السيارة مرغمة ، تأكد من إحضاري الرسائل والصور فتحت الباب و جلست إلى جانبه كنت سأقول له تحرك بسرعة الجيران، مترقبون والليلة مقمرة ، أخذ كيس الرسائل والصور ثم رماني و الحقيبة خارج السيارة و انطلق مسرعا كبالون أعياد الميلاد حين يفتح رباطه فجأة.

انسكب على الأرض دمي وضربت دقات قلبي المذعورة قلبا آخر في أحشائي مغموراً ، و تساقط القمر مكسورا و انكسر قلبي مغدوراً . صاح الشرطي-من أنت،ماذا تفعلين .قلت..إني أتنزه ـ تتنزهين؟؟.

نعم .. لقد بدأت هكذا ..نزهة مع القمر.

نوفمبر 2009

همس حائر

فاطمة رشاد

تعلمت منذ مولدي أن الكتابة جريمة في العرف لكني كتبت.. وعلى الرغم من القيود التي تحاصرني اقترفت فعل الكتابة.. واتهموني بالجرم الكبير فأغلقوا على قلبي مليون باب وباب وتركوا لي باباً واحداً يفتح بصعوبة ، ولكني مررت من مضيقه ونفذت بقلمي وغزوت الممنوع وما كانوا يحرمونه على قلمي .